

فازت بجائزة «تكريم» عن فئة الخدمات الإنسانية والمدنية د.جمانة عودة لـ «هي» :

نوبل حملتني مسؤولية أكبر لإيصال صوت الطفل الفلسطيني .. وهذه أبرز التحديات التي يواجهها

تعد الدكتورة جمانة عودة الحائزة على جائزة نوبل للطفولة عام 2008 من أبرز الناشطات في مجال الصحة وحقوق الطفل الفلسطيني، إذ أسست مركز «الطفل السعيد» عام 1994 في رام الله - فلسطين المختص برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. «هي» كانت في لقاء مع الدكتورة جمانة عودة بعد حصولها على جائزة «تكريم» عن فئة الخدمات الإنسانية والمدنية.

**حوار: زينة عبد الجليل
تصوير: عبد الله رمال**
ماذا يعني لك الحصول على جائزة "تكريم"؟
جائزة "تكريم" تعني لي الكثير خصوصا أنها جائزة عربية، وتحملني مسؤولية كبيرة في الماضي قدما بأهدافي، كما أعتبرها جائزة تكريمية لجميع أطفال فلسطين المهمشين من ذوي الاحتياجات الخاصة. ما الرسالة التي ترغب الدكتورة جمانة في إيصالها إلى العالم من خلال مركز "الطفل السعيد"؟
الهدف الأساسي لمركز الطفل السعيد هو العناية بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. وتأمين الرعاية الصحية لهم. إضافة إلى توفير التعليم المناسب لهم. وضمان اندماجهم بالمجتمع. وتوفير حياة كريمة. وكل هذا مجانا. كما يؤمن المركز الكشف المبكر عن الإعاقات. وعلاجها في وقت أسرع. ما أبرز مخاوفك لهذه الفئة؟
لعل أكثر ما يقلقني اليوم هو إلى أين سنقودهم الأيام بعد سن الثامنة عشرة. والحرية في التعبير عن ذاته وإن كان شخصا مختلفا عن الآخرين. لكننا نعمل مع جامعة هارفرد على مشروع لإيجاد بعض البرامج التي تخدم هذه الفئة بعد سن الثامنة عشرة. إلى أي مدى تحملك جائزة نوبل للأطفال المسؤولية للتوعية بمجال حقوق الطفل؟
بالتأكيد ازداد ثقل المسؤولية أكثر خصوصا بعد أن عُرفنا أكثر في الغرب. فجائزة نوبل للأطفال هي نتيجة جهود متكاتفة لجميع أفراد مركز "الطفل السعيد". والحصول على الجائزة يدل على الإيمان العميق من قبل جائزة نوبل

برسالة المركز. وأهمية إبراز مواهب وقدرات الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. وإيصال أصواتهم إلى العالم أجمع. فالجائزة ساعدت على إشهار المركز أكثر. وبتنا نستقبل عددا أكبر من الأطفال أكثر من ذي قبل. وكانت الجائزة بمنزلة توعية للنساء في فلسطين عن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. ما أبرز المشكلات التي يعاني منها الطفل الفلسطيني اليوم؟
أهم مشكلة اليوم هي "الاحتلال". وتأثيره بشكل مباشر اليوم. سواء جسديا أم نفسيا. وهذا أهم عائق يقف في تطور أي طفل فلسطيني. وعلى الرغم من ذلك يحاولون العيش بشكل طبيعي. المشكلة الأخرى هي عدم وجود نظام صحي يصل إلى جميع الأطفال. كيف بدأت معك فكرة إنشاء مركز "الطفل السعيد"؟
بعد إكمال مسيرتي الطبية. والعمل مدة سبع سنوات طبية أطفال. تطوعت للعمل طبية أطفال. كما ترأست مشروع "اتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية" التي تعنى بإيصال الخدمات الطبية للقوى النائية. وتأثرت نفسيا بسبب العدد الكبير من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. وانعدام وجود المراكز التي تدعم هذه الفئة. ومن هنا لعت فكرة إنشاء المركز. ما الصعوبات التي تواجه المركز؟
توجد الكثير من المشكلات الشائكة. منها على سبيل المثال عدم تقبل المجتمع لهذه الفئة تحديدا. التحدي الآخر الوضع السياسي الذي يعيق في بعض الأحيان وصول الأطفال إلى المركز. كما يواجه الأهالي بعض التحديات

الاقتصادية في إيصال أطفالهم إلى المركز على الرغم من أن الخدمات المقدمة شبه مجانية. لذلك تكمن أبرز مخاوفي اليوم في توقف المساعدات المالية للمركز. خصوصا أن معظم المساعدات تصلنا من الأمم المتحدة. مقابل عدم وجود أي مساعدات من المنظمات العربية. أخبرينا أكثر حول عملك خبيرة في تقويم مجموعة من مشاريع غزة للصحة النفسية. برنامج غزة للصحة النفسية أطلقه الدكتور إياد سراج. رحمه الله. عام 1990 ويعد من المشاريع الرائدة في غزة. إذ يُعنى بالأطفال المصابين من الحروب والاحتلال. وكل طفل وإنسان يواجه مشكلة عقلية أو ذهنية أو عصبية جراء هذا الأمر من خلال تقديم الدعم النفسي. وجرى تقييمه من قبل الكثير من المنظمات الدولية مثل: الصليب الأحمر الأسترالي. وعدد من المؤسسات النرويجية والسويسرية واليونسية و Save The Children. أخبرينا كيف تحملين هويتك الفلسطينية معك دائما من خلال تصميمك للملابس؟
تبتسم وتجيبي: التطريز الفلسطيني هويتي في كل مكان. وأشعر براحة كبيرة لدى ارتدائي له. وفي إحدى المرات عندما كنت مسافرة على متن الخطوط الجوية الإيطالية. سألتني المضيفة عن القميص الذي أرتديه. لأنه كان يحتوي على تطريزات. وأعجبتها كثيرا. ومن هنا بدأت الفكرة. وقررت تصميم ملابس عن طريق التطريز. ولبس التراث الفلسطيني. كما نالت إعجاب من أعرفهم. حيث نؤمن التطريزات من السيدات في القرى الفلسطينية. ومن هنا نساعدن في تأمين عمل لهن. وأتولى شخصيا التصميم ■



«تكريم»
جائزة كل
الأطفال
الفلسطينيين
أحمل هويتي
الفلسطينية
من خلال
تصاميمي
التراثية

ساهمت في إطلاق مؤسسة
جدور للإنماء الصحي.
رأست جمعية "أطباء من
أجل حقوق الإنسان".
عملت كطبيبة رئيسة
في مستشفى "كاريتاس"
للأطفال في بيت لحم.
تشغل حاليا مستشار زائر
في كلية الصحة العامة في
جامعة هارفرد الأمريكية.
عضو في الكلية الملكية
البريطانية لأطباء الأطفال
وصحة الطفل في لندن.
فازت بجائزة "بطل
الإنسانية" في عام 2013
التي تنظمها مؤسسة
AIDEX في بروكسل
تقديرًا لإنجازاتها في هذا
المجال.